عن حوزة المسلمين كيف وقد شد عضد ملكه برجال اصطفاهم من
سائر البلدان من عقلاء الترك واجلاء العرب ممن لا تستفزهم الاهوا
ولا يهزهم الطرب
سد در عصابة تركية، دفعوا نوايب دهرهم بالسيف،
فتحوا البلاد بقوة في سيفهم، وكسوا جميع الناس ثوب الخوف،
فهم نجوم ليله وهو بدرهم اذا احلت المشكلات، وهم ترس سيفه
ولامة حربه اذا ادهمت المعضلات، قد هجروا الوطا معه في
تبادل الافكار، وطلقوا الكرا خدمة للملة والملك فخلطوا الليل
بالنهار، لا يهمهم شيء كالاجراء على الاوامر الربانية والشرايع
النبوية، خصوصا في الممالك العربية، لعلمهم بانه قد انطبق
العقل والنقل على انه لا قوام للملك الا بالدين، وانه الامر الوحيد
في جمع كلمة الموحدين، لا سيما العرب التي فضلها الهادي في العالمين
فانها على شدة تهاجي قديم الزمان، لم يقدها سوى زمام
الملة الحنيفية لطاعة سلطان، اذ كان كل منهم ذا نفس ابية
بحسب الفطرة الربانية لا يقبل تفضيل احد عليه ولو من ابناء جنسه

بل

بل ولو ساقه ذلك لحتفه واوصله لرمسه، كما هو امر مسلم لهم مشهور،
وفي كتب التواريخ مسطور،
سل الرماح العوالي عن معاليهم، واستشهد البيض هل خاب الرجا فيهم
نعم، في انحصار الخلافة الاسلامية في خلفاء السلسلة الشريفة العثمانية
اكبر منحة للعرب عظيمة، ولهم فيها منن جسيمة، اذ كانت واسطة
لقطع اسباب الضغاين ومنع دواعي التحاسد والتباين، اذ لم ننس
ما وقع في زمن الاموية من تقلبات الاحوال، وتغلبات الاختلال
وسوء معاملتهم مع القرابة والآل، ولم ننسه عن سوء صنيع بني العباس
في بني عمهم خصوصا وعموم الناس، حتى اضحت ايامهم كلها معارك،
وامست لياليهم جميعها مهالك، وكاد الامر ان يتلاشى في ذلك
الزمان، لولا اغاثة الملك المنان، ببزوغ شمس ظهور ملوك آل عثمان،
حيث كشفوا سحاب الجور والعدوان، وعم برد عدلهم قلب كل انسان،
وانتظمت احوال دنيانا بهم والاديان،
ما شيد الله من مجد لسالفهم، الا ونحن نراه فيهم الآنا

Copyright © King Saud University